

لأنه دليل على الحَمَلِ على المعنى في ما وقرأ بعضهم خالصةً لذكورنا يعني ما خلاص
حَيًّا وأما قوله عز وجل قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة
قُرئ خالصةً وخالصةً المعنى أنها حلال للمؤمنين وقد يَشْرِكُهم فيها الكافرون فإذا
كان يومُ القيامة خَلَمَتْ للمؤمنين في الآخرة ولا يَشْرِكُهم فيها كافر وأما إِيءَراب
خالصةً يوم القيامة فهو على أنه خبر بعد خبر كما تقول زيدٌ عاقلٌ لبيبٌ المعنى قل هي
ثابتةٌ للذين آمنوا في الحياة الدنيا في تأويل الحال كأنك قلت قل هي ثابتة مستقرة في
الحياة الدنيا خالصةً يوم القيامة وقوله عز وجل إِيءَراباً أَخْلَصْنَاهم بِخالصةٍ
ذِكْرِي الدار يُقْرَأُ بِخالصةٍ ذِكْرِي الدار على إضافة خالصة إلى ذِكْرِي فمن قرأ
بالتنوين جعل ذِكْرِي الدار بَدَلًا من خالصة ويكون المعنى إِيءَراباً أَخْلَصْنَاهم بِذكرى
الدار ومعنى الدار ههنا دارُ الآخرة ومعنى أَخْلَصْنَاهم جعلناهم لها خالصين بأن جعلناهم
يُذَكِّرُونَ بدار الآخرة وَيُزَهِّدُونَ فيها الدُّنْيَا وذلك شأنُ الأنبياء ويجوز أن يكون
يُكْثِرُونَ ذِكْرَ الآخرة والرُّجوعِ إِلَى اللَّهِ وأما قوله خَلَمُوا نَجِيًّا فمعناه
تَمَيَّزُوا عن الناس يَتَنَجَّوْنَ فيما أَهَمَّهُم وفي الحديث أنه ذَكَرَ يومَ الخِلاصِ
فقالوا وما يومُ الخِلاصِ؟ قال يوم يَخْرُجُ إِلَى الدَّجَالِ من أَهلِ المدينة كُلِّ مُنَافِقٍ
ومُنَافِقَةٍ فَيَتَمَيَّزُ المؤمنون منهم وَيَخْلُصُ بعضُهم من بعض وفي حديث الاستسقاء
فَلَا يَخْلُصُ هو وولده أَي لِيَتَمَيَّزُ من الناس وَخَالَصَهُ فِي العِشْرَةِ أَي صَافَهُ
وَأَخْلَصَهُ النَّصِيحَةَ وَالْحُبَّ وَأَخْلَصَهُ لَهُ وَهَمَّ يَتَخَالَصُونَ يُخْلِصُ بعضُهم
بعضًا وَالخَالِصُ من الألوان ما صَفَا وَنَصَعَ أَي لَوَّنَ كان عن اللحياني وَالخِلاصُ
وَالخِلاصَةُ وَالخُلُوصُ وَالخُلُوصُ رُبُّهُ يُتَخَذُ من تمر وَالخِلاصَةُ وَالخِلاصُ
التمرُ والسويقُ يُلَاقِي فِي السَّمَنِ وَأَخْلَصَهُ فَعَلَّ بِهِ ذَلِكَ وَالخِلاصُ ما خَلَمَ من
السَّمَنِ إِذَا طَبَخَ وَالخِلاصُ وَالخِلاصُ وَالإِخْلَاصُ الزُّبْدُ إِذَا خَلَمَ من
الثُّفُلِ وَالخُلُوصُ الثُّفُلُ الَّذِي يَكُونُ أَسْفَلَ اللَّبَنِ وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبَةِ السَّمَنِ
أَخْلَصِي لَنَا لَمْ يَفْسِرْهُ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَعِنْدِي أَنَّ مَعْنَاهُ الخِلاصَةُ وَالخِلاصَةُ أَوِ
الخِلاصُ غَيْرُهُ وَخِلاصَةُ السَّمَنِ ما خَلَمَ مِنْهُ لِأَنَّهُمْ إِذَا طَبَخُوا الزُّبْدَ
لِيَتَخَذُوهُ سَمَنًا طَرَحُوا فِيهِ شَيْئًا من سويقٍ وَتَمَرٍ أَوْ أَبْعَارٍ غِرْلَانٍ فَإِذَا جَادَ
وَخَلَمَ من الثُّفُلِ فَذَلِكَ السَّمَنُ هُوَ الخِلاصَةُ وَالخِلاصُ أَيْضًا بِكسر الخاء وَهُوَ
الإِثْرُ وَالثُّفُلُ الَّذِي يَبْقَى أَسْفَلَ هُوَ الخُلُوصُ وَالقِلَادَةُ وَالقِشْدَةُ وَالكَدَادَةُ
والمصدر منه الإِخْلَاصُ وَقَدْ أَخْلَصَتِ السَّمَنُ أَوْ بوزيد الزُّبْدُ حين يجعل في
البُرْمَةَ لِيُطَبَخَ سَمَنًا فَهُوَ الإِذْوَابُ وَالإِذْوَابَةُ فَإِذَا جَادَ وَخَلَمَ اللَّبَنُ من
الثُّفُلِ فَذَلِكَ اللَّبَنِ الإِثْرُ وَالإِخْلَاصُ وَالثُّفُلُ الَّذِي يَكُونُ أَسْفَلَ هُوَ الخُلُوصُ قَالَ

الأزهري سمعت العرب تقول لما يُخْلَصُ به السمنُ في البُرْمَةِ من اللبن والماء والثُّفْلُ الخِلاصُ وذلك إِذَا ارْتَجَنَ واخْتَلَطَ اللَّيْنُ بِالزُّبْدِ فَيُؤْخَذُ تَمْرٌ أَوْ دَقِيقٌ أَوْ سَوِيقٌ فَيُطْرَحُ فِيهِ لِيَخْلَصَ السمنُ من بَقِيَّةِ اللَّبَنِ المختلط به وذلك الذي يَخْلَصُ هو الخِلاصُ بكسر الخاء وأما الخِلاصة والخُلَاصة فهو ما بقي في أَسْفَلَ البُرْمَةِ من الخِلاصِ وغيره من ثُفْلٍ أَوْ لَبَنٍ وغيره أَبَوِ الدَّقِيشِ الزُّبْدُ خِلاصُ اللَّابِنِ أَي منه يُسْتَخْلَصُ أَي يُسْتَخْرَجُ حَدَّثَ الأَصْمَعِيُّ قال مَرَّ الفِرْزْدِقُ بِرَجُلٍ من باهلة يقال له حُمَامٌ ومعه نَحْيٌ من سَمَنٍْ فقال له الفِرْزْدِقُ أَتَشْتَرِي أَغْرَاضَ النَّاسِ قَيْسٍ مِنِّي بِهَذَا النَّحْيِ؟ فقال أَلَلَّهِ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ إِن فَعَلْتُ فقال أَلَلَّهِ لِأَفْعَلَنَّ فَأَلْقَى النَّحْيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَرَجَ يَعْدُو فآخَذَهُ الفِرْزْدِقُ وَقَالَ لَعَمْرِي لَنَدْعُمَ النَّحْيُ كَانَ لِقَوِّمِهِ عَشِيَّةً غَبَّ البَيْعِ نَحْيٌ حُمَامٍ من السَّمَنْ رِبْعِيٌّ يَكُونُ خِلاصُهُ بِأَبْعَارِ آرَامٍ وَعُودِ بَشَّامٍ فَأَصْبَحْتُ عَنْ أَغْرَاضِ قَيْسٍ كَمْ حَرَمٍ أَهَلَّ بِحَجٍِّ فِي أَصَمِّ حَرَامِ الفِرَاءِ أَخْلَصَ الرَّجُلُ إِذَا أَخَذَ الخِلاصَةَ والخُلَاصة وَخَلَصَ إِذَا أُعْطِيَ الخِلاصَ وهو مِثْلُ الشَّيْءِ ومنه حديث شريح أَنه قضى في قَوْسٍ كَسَرَهَا رَجُلٌ بِالخِلاصِ أَي بِمِثْلِهَا والخِلاصُ بالكسر ما أَخْلَصَتْهُ النَّارُ من الذهب والفضة وغيره وكذلك الخِلاصة والخُلَاصة ومنه حديث سلمان أَنه كَاتَبَ أَهْلَهُ على كَذَا وكذا وعلى أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً خِلاصًا والخِلاصة كَالخِلاصِ قال حكاة الهروي في الغريبين واسْتَخْلَصَ الرَّجُلَ إِذَا اخْتَصَّه بِدُخْلِهِ وهو خَالِصَتِي وَخُلِصَانِي وَفُلَانٌ خِلَاصِي كَمَا تَقُولُ خِدْنِي وَخُلِصَانِي أَي خَالِصَتِي إِذَا خَلَصْتَ مَوَدَّتُهُمَا وَهُمْ خُلِصَانِي يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمَاعَةُ وَتَقُولُ هؤُلاءِ خُلِصَانِي وَخُلِصَانِي وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَخْلَصَ العَظْمُ كَثُرَ مُخْتَهُ وَأَخْلَصَ البَعِيرُ سَمِنَ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ قَالَ وَأَرْهَقَت عِظَامُهُ وَأَخْلَصَا والخِلاصُ شَجَرٌ طَيِّبٌ الرِّيحُ لَهُ وَرَدُّ كَوَرْدِ المَرْوِ طَيِّبٌ زَكِيٌّ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَخْبَرَنِي أَعْرَابِي أَنَّ الخِلاصَ شَجَرٌ يَنْبَتُ بِنَاتِ الكَرْمِ يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ فَيَعْلِقُ وَلَهُ وَرَقٌ أَغْبَرُ رِقَاقٌ مُدَوِّرةٌ وَاسِعَةٌ وَلَهُ وَرْدَةٌ كَوَرْدِ المَرْوِ وَأُصُولُهُ مُشْرَبَةٌ وَهُوَ طَيِّبٌ الرِّيحُ وَلَهُ حَبٌّ كَحَبِّ عِنَبِ الثُّعْلَبِ يَجْتَمِعُ الثَّلَاثُ والأَرْبَعُ معاً وَهُوَ أَحْمَرُ كَغَرَزِ العَقِيقِ لَا يُؤْكَلُ وَلَكِنَّهُ يُرْعَى ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ بِخَالِصَةِ الأَرْدَانِ خُضْرُ المَنَاكِبِ الأَصْمَعِيُّ هُوَ لِجَبَّاسِ يَلْبَسُهُ أَهْلُ الشَّامِ وَهُوَ ثَوْبٌ مُجَبَّبٌ لِأَخْضَرِ المَنْكَبِيِّنَ وَسَائِرِهِ أَبْيَضٌ والأَرْدَانُ أَكْمَامُهُ وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَبْيَضٍ خَالِصٌ قَالَ العِجَاجُ مِثْلُ خَالِصِ المَاءِ وَمَا قَدْ طَحَلَبَا يَرِيدُ خَلَصَ مِنَ الطُّحْلَبِ فابْيَضَ اللَّيْثُ بِعَيْرٍ مُخْلَصٌ إِذَا كَانَ قَصِيداً سَمِيناً وَأَنْشَدَ مُخْلِصَةَ الأَنْقَاءِ أَوْ رَعُومًا وَالخَالِصُ الأَبْيَضُ مِنَ الأَلْوَانِ ثَوْبٌ خَالِصٌ أَبْيَضٌ

وماءٌ خالصٌ أبيضٌ وإذا تَشَطَّطَتِ العظامُ في اللحمِ فذلك الخَلَامُ قال وذلك في قَصَبِ العظامِ في اليدِ والرجلِ يقال خَلِمَ العظمُ يَخْلِمُ خَلَامًا إذا بَرَأَ وفي خَلَامِهِ شيءٌ من اللحمِ والخَلَامَاءُ ماءٌ بالباديةِ وقيل موضعٌ وقيل موضعٌ فيه عين ماء قال الشاعر أَشْبِهَهُنَّ مِنْهُ بَقَرِ الخَلَامَاءِ أَعْيُنُهُنَّ وَهُنَّ أَحْسَنُ مِنْ صِيرَانِهَا صَوْرًا وقيل هو الموضع بالدهناء معروف وذو الخَلَامَةِ موضعٌ يقال إنه بيت لِخَثْعَمٍ كان يُدْعَى كَعْبَةَ اليَمَامَةِ وكان فيه صنمٌ يُدْعَى الخَلَامَةَ فَهَدِمَ وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تضربَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ على ذي الخَلَامَةِ هو بيتٌ كان فيه صنمٌ لدَوْسٍ وخَثْعَمٍ وبَجِيلَةَ وغيرهم وقيل ذو الخَلَامَةِ الكعبةُ اليَمَانِيَّةُ التي كانت باليمن فَأَنْفَذَ إِلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُخَرِّبُهَا وقيل ذو الخَلَامَةِ الصنم نفسه قال ابن الأثير وفيه نظر .

(* قوله « وفيه نظر » أي في قول من زعم انه بيت كان فيه صنم يسمى الخلصة لأن ذو لا تضاف الا إلخ كذا بهامش النهاية) لأن ذو لا تُضاف إِلَّا إِلَى أَسْمَاءِ الْأَجْناسِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَرَوْنَ تَدَسُّونَ وَيَعُودُونَ إِلَى جَاهِلِيَّتِهِمْ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَتَسْعَى نِسَاءُ بَنِي دَوْسٍ طَائِفَاتٍ حَوْلَ ذِي الْخَلَامَةِ فَتَرَوْنَ تَجُّنَّ أَعْجَازُهُنَّ وَخَالِصَةُ اسْمِ امْرَأَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ